أثر معلِّم القرآن الكريم في تعليم التَّدبُّر

اعداد

د. إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه

جامعة القصيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فلا يخفى أن تدبر القرآن الكريم والاتعاظ بآياته، والعمل بما فيه هو الغاية من نزوله كما قال تعالى:

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

فالواجب على كل مسلم ألا يكتفي بحفظ آيته وتلاوتها فحسب، بل لا بد أن يجمع مع ذلك الفَهم و التَّدبر والعمل حسب الاستطاعة.

وهكذا كان سلفُ الأُمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، حيث كان الرجل منهم إذا تعلَّم عشر آيات لم يجاوزها حتى يعرفَ معانيها، ويعمل بها[(١)].

وتدبُّر القرآن الكريم له وسائل ومعينات متنوعة ينبغي الاجتهاد في تحصيلها لكي تتحقّق هذه العبادةُ الشريفة .

ومما يعين على إكساب قارئ القرآن مَلَكَة التَّدبر وينميها في نفسه معلِّمُ القرآن الكفءُ المتأهلُ لهذه المِهنة الشريفة، الذي لا يكتفي بتلقين الطالب حروف القرآن وكلماته فحسب، بل يجتهد في لَفت نظره إلى أسراره ومواعظه ومعانيه، بأساليب متعددة، حسبما يسمح به الوقت، مع مراعاة حال الطالب، ومجلس التعليم، وما لا يدرك كلُّه لا يترك جُلُّه .

وفي هذا البحث المختصر (أثر معلِّم القرآن الكريم في تعليم التَّدَبُّر)، بيانٌ لدور من الأدوار الكبيرة لمعلم القرآن الكريم، وهو تربية وتعليم طلابه عبادةَ ومهارةَ تدبُّر الكتاب العزيز؛ حيث لم أرَ من أفردَ هذا الموضوع بكتابة مستقلة.

أهداف الكتابة في هذا الموضوع :

١) بيان وسيلة مهمة من وسائل تربية القراء على تدبر القرآن واتباعه.
٢) إبراز دور معلم القرآن في تربية الناس على تدبر القرآن.

---

(١) أخرجه ابن جرير (١/٧٤،٨٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وصححه.

٣) الإسهام في تطوير طُرُق تعليم تدبر القرآن الكريم .

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وسبعة مباحث، وخاتمة، وهي كما يلي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره خطة البحث ومنهجه.

المبحث الأول: بيان المعنى أثناء التلاوة.

المبحث الثاني: مدارسة القرآن.

المبحث الثالث: تقليل مقدار الحفظ والتلاوة .

المبحث الرابع: تعليم آداب التلاوة.

المبحث الخامس: الترتيل.

المبحث السادس: الوعظ التذكير

المبحث السابع: العناية بالأنشطة التربوية المعزِّزة للتَّدبر.

الخاتمة: أهم النتائج مع التوصيات .

ومرادي بمعلم القرآن الكريم: كلُّ من يَتولى تدريس القرآن الكريم، سواء كان في الصفوف الدراسية، أو معاهد تعليم القرآن، أو حَلقات تحفيظ القرآن، أو غيرها.

وقد ذكرتُ أهم الوسائل التي يتوصّل بها معلِّمُ القرآن الكريم إلى دعوة طلابه إلى التدبر وتربيتهم عليه، وغرسه في نفوسهم، وحرصتُ أن تكون هذه الوسائلُ واضحةً، سهلةَ التطبيق، مناسبة لعامة المعلمين والطلاب.

وسلكت في هذا البحث المنهج الوصفي، والتحليلي، والتزمت بإجراءات البحث العلمي المعروفة، ولم أتعرض لذكر معنى التَّدبر وأهميته وفضله وضوابطه، نظراً لكثرة الأبحاث المكتوبة في ذلك.

وفي الختام، أحمد الله تعالى على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث المختصر، كما أشكر الهيئة العالمية للتدبر على جهودها الكبيرة في دعوة الأمة إلى تدبر القرآن الكريم، وبيان ضوابطه ومناهجه ووسائله، وتنفيذ الأنشطة واللقاءات المعينة عليه، ومنها هذا المؤتمر المبارك.

وأسأل الله أن يرزقنا تدبُّرَ كتابه العزيز، وفهمه والعمل به، وأن يجعله شافعاً لنا يوم القيامة، إنه قريب مجيب .

المبحث الأول: بيان معنى الآيات

فهم المعنى طريق إلى التفكر والتَّدبُر، ومن لم يفهم معاني الآيات لا يمكنه أن يتأمل في مدلولها، كما هو معلوم.

قال ابن جرير:" في حثِّ الله ﷻ عباده على الاعتبار بما في القرآن، من المواعظ والبينات، بقوله جل ذكره، لنبيه ﷺ : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزُّمَر:٢٨] ، وما أشبه ذلك من آي القرآن، التي أمر الله عباده، وحثهم فيها، على الاعتبار بأمثال آي القرآن، والاتعاظ بمواعظه، ما يدل على أن عليهم معرفة تأويل ما لم يحجب عنهم تأويله من آيات، لأنه محال أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له ولا يعقل تأويله: اعتبر بما لا فهم لك به، ولا معرفة من القيل والبيان إلا على معنى الأمر بأن يفهمه ويفقهه، ثم يتدبره ويعتبر به. فأما قبل ذلك، فمستحيل أمره بتدبره. وهو بمعناه جاهل ... "[١].

وقال ابن تيمية: " والذي يعين المتدبر على استخراج دُرره وجواهره، والاهتداء بأنوار بصائره علمُ التفسير الذي هو مفتاح باب فهمه ... "[٢].

فعلى معلم القرآن أن يعتني ببيان معاني القرآن الكريم لطلابه، وذلك يكون بوسائلَ متعددة منها:

- **بيان المعنى الإجمالي للآيات المتلوَّة.**

نَهْجُ كثير من المعلمين أنهم يلزمون الطالب بقراءة المقطع الذي يرادُ حفظُه قراءة تصحيح، سواء كانت طريقةُ التعليم جماعيةً أو فردية، فيحسُن عند ذلك أن يحضِّر المعلمُ تفسيرَ هذه الآيات ويبين معناها إجمالاً للطلاب، وهذا مما يعين على حفظها، وقد أثبتت الدراسات التربوية أن المعلومة المفهومة تبقى في الذهن أطول[٣].

يقول محمد أمين المصري: " القاعدة التربوية التي يجب ألا ينساها المدرسُ في الحلقات القرآنية أنه لا يجوز[٤] أن يتلو الإنسان ما لا يفهم، ولا يجوز تربوياً أن يعتاد الطالب أن يتلو من غير فهم؛ لأن هذا النوع من التلاوة يكوّن لدى الفرد عادة الاكتفاء بالألفاظ، وعدم التفكير بالمعاني، وهذه عادة سيئة جدا في تكوين الفرد الفكري... "[٥].

- **بيان معاني الألفاظ الغريبة في الآيات.**

---

(١) تفسير ابن جرير ٧٦/١، وانظر تفسير القرطبي ٢١/١.

(٢) قاعدة في فضائل القرآن ص ٦٩. تحقيق سليمان القرعاوي، الطبعة الأولى ١٤١٤، مكتبة الهلال الأحساء.

(٣) انظر مهارات التدريس في الحلقات ص ٣٩٤ .

(٤) لعله يريد صحة ذلك تربوياً، وأما شرعاً فهو جائز، وإن كان الأولى الجمع بين تعلم اللفظ والمعنى، كما يأتي.

(٥) لمحات في وسائل التربية الإسلامية ص ٢٤ .

تمرُّ أثناء التلاوة والحفظ ألفاظ خفية المعنى على الطالب، فيسأل الطالبُ عنها، أو يعرف المعلمُ أن الطالبَ لا يفهم معناها فينبغي حينئذٍ أن يكشف المعلم معناها من خلال التحضير المسبق، أو توفير بعض كتب التفسير، والغريب، وعلوم القرآن، في مجلس الإقراء للرجوع إليها عند الحاجة.

- **التعليق على بعض الآيات أو الإشارة إلى بعض اللطائف فيها .**

قد لا يتسع الوقت لبيان معاني جميع الآيات، أو يكون الطلاب يقرؤون بطريقة فردية كلٌ فرد منهم في موضع مختلف، فهنا ينبغي للمعلم أن يتحيَّن الفرص للتنبيه إلى معنى معين فيما يُتلى من آيات، أو يلفت الأنظار إلى لَطِيفة من اللطائف القرآنية.

وهذه الأمور لا تخلّ بوقت الدَّرس القرآني، ولا تمنع من استكمال المراجعة والضبط .

تخصيص دَرْس في التفسير لطلابه .

علم التفسير، علم جليل القدر، عظيم النفع، والحاجة إليه ماسَّة[١]، وهو أشرف العلوم على الإطلاق، وذلك لشرف موضوعه.

قال الراغب الأصبهاني: " أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن. بيان ذلك أن شرف الصناعة إما بشرف موضوعها، وإما بشرف غرضها، وإما لشدة الحاجة إليها، إذا عرف ذلك، فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث: أما من جهة الموضوع فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة ، وأما من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، وأما من جهة شدة الحاجة فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجليٍّ أو آجليٍّ مفتقرٌ إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى"[٢].

وقال ابن الجوزي: "لما كان القرآنُ العزيز أشرفَ العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم"[٣].

فيستحب لمعلم القرآن ولا سيما إذا كان الطلاب في مرحلة متقدمة سناً وحفظاً أن يعقد لطلابه درساً في التفسير مرةً أو أكثر في الأسبوع، أو يستضيف من يقوم بتدريسه، أو يصطحبهم في حضور دروس التفسير المناسبة لهم .

---

(١) انظر مجموع الفتاوى ١٣/٣٣٠، والإتقان ٦/ ٢٢٦٦[طبعة المجمَّع].

(٢) مقدمة جامع التفاسير ص ٩١، وانظر الإتقان ٦/ ٢٢٦٩ وما بعدها.

(٣) زاد المسير ١/١١.

كذلك على معاهد ومدارس وكليات القرآن الكريم أن تهتم بعلم التفسير وأصوله، وأن تقدمه على غيره من العلوم، وتخصص له ما يكفي من الساعات الدراسية .

وأخيراً قد يتعذَّر الالتزام ببيان معاني كلِّ ما يُقرأ، لضيق الوقت، أو عدم معرفة المعلم بعلم التفسير، أو صِغَر سنِّ الطالب، أو غير ذلك من الموانع، لكن لا ينبغي إهمال هذه القضية بالكلية، كما هو حاصل في بعض حلقات وصفوف تعليم القرآن، ولعل القيام بعض هذه الخطوات المباركة يكون دافعاً للطالب لتعلم علم التفسير، وحرصه على معرفة ما يحفظه ويقرأه من القرآن الكريم .

وأما الطلاب الذين أنهوا الحفظ، وهم في مرحلة العَرْض والضبط فالأمر متأكد في حقهم، وينبغي أن يوضع لهم منهج مناسب لتعلم وقراءة كتب التفسير.

وعلى الجهات المسؤولة عن تعليم القرآن أن تؤهِّل معلميها في هذا الجانب بإعطائهم الدروس والدورات التي تكسبهم القدرة على تحضير الدَّرس التفسيري، ومعرفة مظانِّ علوم القرآن.

المبحث الثاني: مدارسة القرآن الكريم

والمراد بمدارسة[1] القرآن: الاجتماع لقراءة القرآن، وتدبر آياته، وفهم معانيه، واستنباط هداياته.

(١) وهي في اللغة مشتقة من الدَّرْس، بمعنى الخفاء، وذهاب الأثر، وتطلق على القراءة والتعلّم، وتكرار النظر في الكتاب وتتبع ما فيه؛ ، والمدارسة: صيغة مفاعلة تعني المشاركة بين اثنين فصاعداً، فهي عملية تفاعلية بين المعلم والطالب. انظر مقاييس اللغة ٤١٣/١، والمعجم الوسيط ص ٢٧٩ مادة (دَرَس).

وقد وصف الله ﷻ الربانيين بأنهم يتدارسون الكتاب كما قال﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩] .

كما ورد فضل خاص لتدارس القرآن ولاسيما في المسجد كما في حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"(١).

وعن ابن عباس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن."(٢).

عن أنس بن مالك ﷺ، قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ ، فقالوا: أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار، يقال لهم: القراء، فيهم خالي حرام، يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلَّمون ..." (٣).

وقد ورد عمر بن الخطاب ﷺ إذا صلى السُّبحة وفرغ دخل مربدا له، فأرسل إلى فتيان قد قرؤوا القرآن، منهم ابن عباس، وابن أخي عيينة ، قال: فيأتون فيقرؤون القرآن ويتدارسونه، فإذا كانت القائلة انصرف"(٤).

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ابن مسعود ﷺ: أنه كان إذا اجتمع إليه إخوانه نشروا المصحف، فقرؤوا ، وفسر لهم (٥).

إن لمدارسة القرآن ثمراتٍ عديدةً، فهي وسيلة لإتقان التلاوة، ومعرفة المعاني، وتزكية النفوس، واكتساب الأجور، ونزول السكينة، وحصول الرحمة، وثناء الله ﷻ ، والمقصود بيانه هنا: أن مدارسة القرآن الكريم وسيلة مهمة من وسائل تدبّره.

---

(١) أخرجه مسلم ٤/٢٠٧٤ ح (٢٦٩٩).

(٢) أخرجه البخاري ١/٨ ح ٦، وهذا لفظ، ومسلم ٤/١٨٠٣ ح ٢٣٠٨.

(٣) أخرجه مسلم ٣/١٥١١ ح ٦٧٧.

(٤)أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٤٧، وصححه ابن كثير في تفسيره ١/٦٩ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ١/٩٠ رقم ٨١ وصححه الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن ١/١٣٦.

فينبغي لمعلم القرآن أن يحرص على عقد مجالس لمدارسة القرآن مع طلابه، ولا سيما الكبار والمتقدمين في الحفظ، سواء كان هو الذي يدير مجلس المدارسة ، أو يستضيف من أهل العلم من يتولى ذلك.

ويفضّل أن تكون هذه المدارسة في المسجد عملاً بالحديث، وإحياءً لدور المسجد، ورغبةً في بقائها واستمرارها.

ولا يلزم أن يكون المشاركون في مجلس المدارسة على درجة واحدة في مستوى الأداء ومقدار الحفظ، وإن كان الأولى كونهم متقاربين في ذلك.

وهناك ضوابط وآداب متعددة لمجالس المدارسة لا يتسع المقام لذكرها، كما أن هناك تجارب ناجحة في هذا المجال ينبغي الإفادة منها [١].

المبحث الثالث: تقليل مقدار الحفظ والتلاوة

مما يعين على التدبُّر تقليل مقدار الحفظ والتّلاوة، وذلك أن التدبر يحتاج إلى تأمل وتفكر وإعمال للذهن وتكرار نظر في الآيات وهذا يصعب تحصيله مع الحفظ الكثيف، والقراءة السريعة.

(١) انظر مجالس المدارسة القرآنية ص ١٩ وما بعدها .

ومن المعلوم أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم مفرَّقاً كما قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء:١٠٦].

قال ابن جرير: "لتقرأه على الناس على تُؤَدة، فترتله وتبينه، ولا تعجل في تلاوته، فلا يفهم عنك"(١).

وهذا منهج السلف الصالح –رحمهم الله– في تعَلُّم القرآن الكريم، حيث كانوا يقتصرون على مقدار قليل من القرآن حتى يتم ضبطه وفهمه والعمل به، ثم الانتقال إلى حزب آخر.

وكانوا –رحمهم الله– يُقرئون ثلاث آيات ثلاث آيات، وخمساً خمساً، وعشراً عشراً، لا يزيدون على ذلك، وهذا في حالة التلقين أو الحفظ الجديد، أمّا في مقام العرض، والتصحيح فلا حرج في الزيادة(٢).

عن ابن مسعود ﷺ قال: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن"(٣).

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: "حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقْرِئون من النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يُخلِّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا"(٤).

نعم، لم يكونوا –رحمهم الله– يحرصون على تعلم ألفاظ القرآن فحسب، بل كانوا مع ذلك يتعلمون معانيه، ويتدبّرون آياته، ويهتدون بهديه.

وعن جندب بن عبد الله ﷺ قال: "كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حَزاوِرة(٥)، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلَّم القرآن، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا به إيماناً"(٦).

وقال ابن مسعود ﷺ : "أنزل القرآن ليعملوا به، فاتخذوا دراسته عملاً، إن أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفاً، وقد أسقط العمل به"(٧).

وقال ﷺ: " لا تهذُّوا القرآن هذَّ الشعر، ولا تنثروه نثر الدَّقَل، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة"(٨).

---

(١) تفسير ابن جرير (١٥/ ١١٦).

(٢) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص٩)، وانظر: أخلاق حملة القرآن للآجري (ص١٨٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (١/٧٤،٨٣) وصححه.

(٤) أخرجه أحمد (٥/٤١٠)، وابن جرير (١/٧٤)، والحاكم (١/٥٥٧) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥) جمع حَزْور وحَزوَّر، وهو الفتى الذي قارب البلوغ. النهاية لابن الأثير (١/٣٨٠).

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/٢٣)، وصححه البوصيري في الزوائد (ص٣٦).

(٧) إحياء علوم الدين (١/٣٢٤).

(٨) أخلاق حملة القرآن للآجري (ص١١٢).

وقال أبو الدرداء ﷺ: "إياكم والهذَّاذين الذين يهذون القرآن، ويسرعون بقراءته، فإنما مثل أولئك كمثل الأَكَمَة التي لا أمسكت ماءً ولا أنبتت كلأً"[١].

يقول الدكتور عبد العزيز القارئ: "فهذا هو المنهج النبوي في تعلم القرآن وتعليمه، أن يتلقى المتعلّمُ العلم والعمل معاً، ولذلك لم يعجلوا بحفظ نصه كله دون بصر بمعانيه وما فيه من عمل، بل تلقّوه قليلاً قليلاً ، وربما أبطأ بعض الصحابة في حفظ سائر القرآن بسبب ذلك"[٢].

وهنا أنبه إلى أن ما ورد عن السلف أنهم لا يتجاوزون ما تعلموا من الآيات حتى يعرفوا معناها ويتدبَّروها ويعملوا بها أمر مستحب لمن قدر عليه، لكنْ لا يدلُّ -في رأيي- على أن القارئ لا يحلُّ له مواصلة الحفظ وتعلم القرآن بدون وجود هذا الشرط، بل يجتهد الإنسان في معرفة ما تيسر من معاني الآيات، ويجاهد نفسه على العمل بمدلولها، ويستمر على ذلك طول حياته.

إنما المنهي عنه قَصْرُ الهمَّة على الإكثار من تلاوته وحفظه والإعراض أو الزهد في تدبره والعمل به.

ومن المعلوم أن الصحابة ﷺ يفهمون أكثر معاني القرآن بمقتضى سليقتهم العربية ومشاهدتهم لأحوال التنْزيل، بخلاف أهل القرون المتأخرة الذين قد يحتاجون إلى أن تبين لهم كل لفظة من ألفاظ القرآن الكريم[٣].

ولا شك أن منهج السلف أفضل وأحكم فإن معلِّمهم هو من نزل القرآن على قلبه ﷺ ولكن مراعاة اختلاف الأحوال والأزمان مطلوبة في مناهج التعليم.

وقد يحملُ الحرصُ والتنافس أو الغفلة عن أهمية التدبُّرِ الطالبَ إلى زيادة مقدار الحفظ القراءة، فعلى معلم القرآن أن ينبه الطالب إلى عواقب الاستعجال في ذلك، ويبين له فضل التمهّل والتدبر والتفكر والعمل، وأنه هو المقصود الغاية.

---

(١) المرشد الوجيز (ص٢٠٨).

(٢) سنن القراء ومناهج المجودين (ص٣٠).

(٣)انظر العجَلَة في تعلم القرآن الكريم للكاتب .

المبحث الرابع: تعليم آداب التلاوة

ومن الوسائل المعينة على تدبر القرآن الكريم مراعاةُ آداب تلاوة القرآن الكريم[١]، القولية والفعلية، الظاهرة والباطنة، ما كان منها قبل التلاوة، وما كان في أثنائها ؛ فإن لها أثراً كبراً في تدبر القرآن الكريم والانتفاع به.

وتعداد هذه الآداب وبيان وجه أثر كل منها في حصول التدبر يطول[٢]، والمقصود بيانه هنا أن تعليم معلم القرآن طلابَه آدابَ التلاوة وحثهم على الالتزام بها وسيلة إلى التدبر الأمثل.

ولا يكفى مجرد فعل الأدب سواء كان من الآداب الواجبة أو المستحبة، بل لا بد من معرفة الحكمة من مشروعية كل أدب من آداب التلاوة، واستشعارها أثناء الإتيان بها.

إن الناظر في مجالس تعليم القرآن يجد أن المعلمَ يلزم الطالبَ بالإتيان ببعض الآداب ولا سيما ما كان متعلقاً بالأداء كالاستعاذة والبسملة، ولكن قلَّما يبيّن للطالب الحكمة من مشروعية الأدب.

فلو شرح المعلمُ مثلاً معنى الاستعاذة والبسملة، وبين الحكمة من مشروعيتهما، ومتى تؤديان غرضهما لكان لذلك أثر واضح في حصول التدبر.

وهكذا تعليم أحكام الوقف والابتداء، وبيان ارتباطها بالمعاني، ومراعاة معاني الآيات في تقسيم مقادير الحفظ اليومي، وتحزيب المراجعة، له أثر واضح في توجيه ذهن الطالب للتأمل فيما يقرأه من آيات.

إن لحسن الوقف وحسن الاستئناف في قراءة القرآن الكريم أثراً واضحاً في فهم الآيات وتدبّرها والانتفاع بها، والعكس كذلك؛ فإن الوقف القبيح يوهم خلاف المعنى، ويصرف القارئ عن فهم المراد، ويشوّش على السامع.

إن معرفة الطالب هذه الآداب وفضلها والحكمة منها سيكون دافعاً له على الحرص على المحافظة عليها والانتفاع بها.

وإذا لم يتيسر العملُ بجميع الآداب المستحبة الثابتة في جميع الأحوال، فليحرص المعلمُ على الإتيان بها متى ما تيسّر له فعلها.

---

(١) انظر التأثر بالقرآن ص ٦٥.

(٢) انظر جمال القراء للكاتب ص ٨١ وما بعدها .

فمثلاً يستحب للقارئ إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مرّ بآية عذاب أن يستعيذ، وإذا مرّ بآية تنزيه وتعظيم لله تعالى سبَّحه[١]؛ لما ثبت عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: "صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يُصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مُتَرَسِّلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سَبَّح، وإذا مرّ بآية سؤال سأل، وإذا مرّ بتَعَوُّذ تَعَوَّذ"[٢].

لكن يصعب المداومة على هذا الأدب في مجالس تعليم القرآن لضيق الوقت، فيمكن للمعلم في بعض الأحيان أن يطبق هذه السنة فيدعو ويؤمن الطالب على دعائه، أو يأمر الطالب بالدعاء أو التسبيح، أو يرفع صوته بذلك تنبيهاً للطالب .

وهكذا بقية الآداب التي قد لا يتيسر المداومة عليها كالسواك واستقبال القبلة، وسجود التلاوة، والدعاء عند الختم وغيرها.

---

(١) انظر أخلاق حملة القرآن ص١٠٢-١٠٣. والتبيان ص ٩٤، والإتقان ٦٧٨/٢.

(٢) أخرجه مسلم ٥٣٦/١ ح (٧٧٢).

المبحث الخامس: تعليم الترتيل

من وسائل التدبر الترتيل والترسُّل في القراءة، وتحسين الصوت بالقرآن،، فقد أمر الله ﷻ بترتيل كتابه فقال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزَّمل: ٤][(١)].

قال ابن جزي: "الترتيل: هو التمهل والمدُّ وإشباع الحركات وبيان الحروف، وذلك مُعينٌ على التفكر في معاني القرآن، بخلاف الهَذْرِ الذي لا يفقه صاحبُه ما يقول"[(٢)].

وقال النووي:" قال العلماء: الترتيل مستحب للتدبُّر ولغيره "[(٣)].

قال القرطبي:" وأكثر العلماء يستحبون الترتيل في القراءة ليتدبره القارئ ويفهم معانيه "[(٤)].

ويقول ابن كثير: "المطلوب شرعاً إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن" [(٥)].

وكان النبي ﷺ يتغنى بالقرآن ويترنَّم به، وما سُمع أحدٌ أحسنُ منه صوتاً بالقرآن، كما قال جبير بن مطعم ﷺ: " سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه"[(٦)].

وعن حفصة ﷺ أنها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ صلى في سُبحته[(٧)] قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلى في سُبحته قاعدا وكان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها"[(٨)].

فعلى معلم القرآن أن يعلم طلابه الترتيلَ وتزيين الصوت بالقرآن، ويأمرهم بذلك كلما قرأوا حفظاً أو نظرا .

---

(١) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٧٣، ٧٥، وأخلاق حملة القرآن ص١١٣، والتبيان ص ٩٢، وسنن القراء ص ٦٧، وقال: "ترتيل القرآن واجب على من قرأه".

(٢) تفسيره ٢٤٢٥/٢

(٣) التيان ص ٩٤ .

(٤) التذكار ص ١٥٧، وانظر تفسيره ١٩٢/١٥.

(٥) فضائل القرآن ص ١٢٥ .

(٦) أخرجه البخاري ٣٢٥/٢ ح ٧٦٩، ومسلم ٣٣٩/١ ح ١٧٧.

(٧) السُّبْحَة: النَّافلة.

(٨) أخرجه مسلم ٥٠٧/١ ح (٧٣٣).

ولا يلزم في هذا أن يكون الطالب حسنَ الصوت، بل جميع الناس مأمورون بالترتيل، ولا شك أن الإنسان إذا قرأ قراءةً مجودةً مرتلة انتفع بذلك وتأثر، وانتفع سامعه وأصغى لقراءته وانتفع بها وإن لم يكن صوته حسناً في الأصل، والعكس كذلك فقد يكون صوته حَسناً ولكن يسرع في القراءة ولا يرتلها ولا يجودها فلا ينتفع بها هو، ولا ينتفع بها سامعه.

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: "ولا شك أن النفوس تميل إلى سماع القرآن بالترنُّم أكثر من ميلها لمن لم يترنم؛ لأن للتطريب تأثيراً في رقة القلب وإجراء الدمع، ... والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسنا فلْيُحَسِّنه ما استطاع"[1].

وبعض الطلاب قد يمنعه الحياء أو السُّرعة من الترتيل وتحسين الصوت، فعلى المعلم أن يعالج ذلك، ويدرِّب الطلاب على التؤدة وترتيل القراءة، ومراعاة المعاني بنبرات الصوت، من غير تكلُّف، أو إخلال بأحكام التجويد.

وأما في حال المراجعة، فيقرأ الطالب قراءة حَدْرُ وهي: سرعة القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

(١) فتح الباري٩/٩١.

المبحث السادس: الوعظ والتذكير

ومن الوسائل التي ينبغي أن يسلكها معلّم القرآن في حثِّ طلابه على تدبر القرآن الكريم وَعْظهم وتذكيرهم، إمَّا ابتداءً، وإمَّا عند حصول ما يستوجب الوعظ والتذكير من تخلف عن أداء واجب، أو ارتكاب ما لا يَلِيق بصاحب القرآن.

قال النووي مبيناً آداب معلم القرآن:" أن يبذل لهم –أي متعلمي القرآن – النصيحة فإن رسول الله ﷺ: قال الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم(١)، ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه: إكرام قارئه وطالبه وإرشاده إلى مصلحته والرفق به ومساعدته على طلبه بما أمكن وتأليف قلب الطالب وأن يكون سمحا بتعليمه في رفق، متلطفا به ومحرضا له على التعلم ، وينبغي له أن يذكره فضيلة ذلك ليكون سببا في نشاطه وزيادة في رغبته، ويزهده في الدنيا ويصرفه عن الركون إليها والاغترار بها، ويذكّره أن الاشتغال بالقرآن وسائر العلوم الشرعية هو طريقة الحازمين وعباد الله العارفين، وأن ذلك رتبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ... وينبغي أن يؤدب المتعلمَ على التدريج بالآداب السَّنية والشيم المرضية ورياضة نفسه بالدقائق الخفية، ويعوده الصيانة في جميع أموره الباطنة والجلية، ويحرضه بأقواله وأفعاله المتكررات على الإخلاص والصدق وحسن النيات ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات، ويعرفه أن بذلك تتفتح عليه أبواب المعارف وينشرح صدره ويتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف ويبارك الله له في علمه وحاله ويوفق في أفعاله وأقواله" (٢).

وقد كان النبي ﷺ يرغِّب أصحابه ﷺ في تعلم القرآن وإخلاص النية في ذلك، ويرهِّبهم من الرياء والسُّمعة والتباهي به(٣)،كما في الحديث المشهور أن النبي ﷺ قال: أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به فَعَرَّفَهُ نعمه فَعَرَفَها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أُمر به فَسُحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم، وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قِيْلَ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ..."(٤).

---

(١) أرجه مسلم ٧٤/١ح ٥٥.

(٢) التبيان ص ٤٨–٥٠.

(٣) انظر اقراء القرآن ص ٤٣١.

(٤) أخرجه مسلم ١٥١٣/٣ ح ١٩٠٥.

ولا شك أن هذه موعظة كبرى للقراء؛ حيث لا يقتصر الوعيد على ذهاب أجر القراءة فحسب، بل تكون نِقمةً وعذاباً لصاحبها يوم القيامة، وهذه خسارة عظمى.

وعن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: دخل النبي ﷺ المسجد، فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن، قال ﷺ: اقرؤوا القرآن، وابتغوا به الله، من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القِدح، يتعجلونه، ولا يتأجَّلونه[١] "[٢].

كما كان السلفُ من الصحابة والتابعين ﷺ يعظون قراءَ القرآن، ويحذرونهم من فساد النيَّة وقصد مراءاة الناس، والحصول على متاع الدنيا بالقرآن.

قال عمر بن الخطاب ﷺ: "لقد أتى علينا حينٌ وما نرى أحداً يتعلم القرآن يريد به إلا الله ﷻ، فلما كان هاهنا بأَخَرَة خشيت أن رجالاً يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم، فأَريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم"[٣].

قال الآجري [ت: ٣٦٠هـ] بعد ذكره لهذا الأثر:" فإذا كان عمر بن الخطاب ﷺ قد خاف على قوم قد قرؤوا القرآن في ذلك الوقت بِمَيلهم إلى الدنيا فما ظنُّك بهم اليوم؟".

قلت: فماذا نقول نحن اليومَ ؟

ويقول الحسن البصري: "إن الله يعلم القلبَ التقي والدعاء الخفي، إن كان الرجل قد جمع القرآن وما يشعر به جاره، وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير ولا يشعر به الناس، وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة وعنده الزور – جمع زائر– وما يشعر به، ولقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه في السر فيكون علانية أبداً"[٤].

وللإمام الآجري أقوال ومواعظ نفيسة لأهل القرآن ، يقول – رحمه الله – بعد أن ذكر جملةً من الآثار عن السلف في ورعهم من إرادة الدنيا وأهلها بالقرآن، وذمهم من يطلب ذلك :"الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، ومرادي من هذا نصيحة لأهل القرآن ، لئلا يبطل سعيهم، إن هم طلبوا به شرف الدنيا حرموا

---

(١) (القدح) بكسر القاف: السهم الذي يرمي به، (يتعجلونه) أي يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيه ،ر(ولا يتأجلونه) أي لا يريدون به الآجلة وهو جزاء الآخرة. فيض القدير٢/٦٦ .

(٢) أخرجه أحمد ١٤٤/٢٣ ح ١٤٨٥٥ [ط: الرسالة] وصححه محققه، وأبو داود ٢٢٠/١ ح ٨٣٠، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٣٠/١.

(٣) أخرجه الفريابي في فضائل القرآن ٢٤٣/١، وعبد الرزاق في المصنف (٣٨٣/٣)، والآجري في أخلاق حملة القرآن ص ٧٠.

(٤) تفسير الطبري (٢٤٨/١٠)، والدر المنثور (٩٢/٣).

شرف الآخرة، إذ بذلوه لأهل الدنيا طمعا في دنياهم، أعاذ الله حملة القرآن من ذلك، فينبغي لمن جلس يقرئ المسلمين أن يتأدب بأدب القرآن ، يقتضي ثوابه من الله تعالى ، يستغني بالقرآن عن كل أحد من الخلق، متواضع في نفسه؛ ليكون رفيعا عند الله جلت عظمته"[١].

وبعث أبو موسى الأشعري ﷺ إلى قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرؤوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم، فاتلوه، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، كما قست قلوب من كان قبلكم "[٢].

وكان عبد الله بن كثير المكي (وهو أحد القراء السبعة المشهورين) يَعِظ منَ يريد القراءة عليه[٣].

وينبغي أن تكون مواعظ معلم القرآن للقارئ بالقرآن، بحيث يذكر له الآيات الواردة في موضوع الموعظة، فيرغّبه بما دلت عليه من الفضائل، ويرهِّبه بما اشتملت عليه من الوعيد، وهكذا إذا مرَّ القارئ بآية يرى المعلم الحاجة إلى التذكير بها علّق عليها بما يسمح به المقام .

وقد يكون الأفضل في بعض الحالات استخدام الأسلوب غير المباشر في النصح والوعظ ومعالجة جوانب القصور عند الطالب، ولا سيما إذا كان الطالب مع زملائه، وقد يحتاج الطالب إلى تكرار الوعظ والتوجيه بين الفينة والأخرى خصوصاً في القضايا الهامة أو التي يحصل فيها تقصير، مع تنويع الأساليب واختيار الوقت المناسب[٤].

إن هذه المواعظ إذا خرجت من قلب صادق مشفق ستجد قلوبا واعية وآذاناً صاغية، وسيكون له وقع عميق وطويل في نفس الطالب، وهذا أمر محسوس مشاهد.

المبحث السابع: العناية بالأنشطة التربوية المعزِّزة للتَّدبر

(١) أخلاق حملة القرآن، ص٩٢، وانظر ص ٨٨، و ص ٦٦.

(٢) أخرجه مسلم ٧٢٦/٢ ح ١٠٥٠ .

(٣) انظر المصباح الزاهر ٤٣٧/١.

(٤) المدارس والكتاتيب القرآنية ص ١٠٣.

هناك وسائل عملية لتربية الطلاب على آداب وأخلاق حملة القرآن، ومنها الأنشطة غير المنهجية، مثل تكليفهم بإعداد تفسير موجز لبعض الآيات، أو تحضير مسابقة قرآنية محفِّزة على التدبر، أو تقديم قصة من قصص حياة السلف مع تدبر القرآن، أو اختصار كتاب من الكتب المتعلقة بالتدبر.

ومن ذلك تصميم لوحات تعليمية إرشادية جذابة مرغِّبة في التدبر، وتعليقها في مكان الإقراء لكي تكون مذكّرةً بالتدبر والتفكر في آيات القرآن العزيز.

ومن ذلك تنظيم الزيارات النافعة، والرحلات التربوية الهادفة، ولا سيما رحلات الحج والعمرة، بعد الإعداد الجيد لها، ومحاولة ربط أعمالها وأحداثها ومواقفها بالقرآن الكريم .

وغير ذلك من الأنشطة والأعمال المعزّزة لتدبر القرآن الكريم والانتفاع به.

لقد أثبتت الدراسات التربوية أن مثل هذه الأنشطة التربوية غير المنهجية تؤدي دوراً تربوياً وسلوكياً لا يقل عمّا يقدم للطالب داخل الحلقة أو الدرس القرآني، بل تعتبر المال التطبيقي لما يتعلمه الطالب داخل الحلقات أو الصفوف القرآنية.

كما أنها تساعد في ترغيب الطالب في حفظ القرآن ومراجعته وفهمه وتدبره والعمل به، ولذلك ينبغي أن تكون جزءًا من أهداف الدروس والحلقات القرآنية ومناهجها[١].

وينبغي للمعلم أن يستخدم أسلوب التشجيع والتحفيز لحثّ الطلاب على التدبر من خلال القيام بهذه البرامج، وتنمية قدراتهم الذهنية في ذلك، وإزالة العوائق الفكرية والنفسية التي تصرفهم عنه[٢].

وهناك جهود طيبة ومثمرة في هذا المجال للمعلمين الأكفَاء أنتجت جيلاً قرآنياً طيباً ولله الحمد، لكن قد يغفل بعض المعلمين عن استثمار وتوظيف هذه الأنشطة في تعزيز عبادة التدبر والتفكر في آيات القرآن الكريم.

الخاتمة

وفي ختام هذا الموضوع أذكر أهم النتائج التي ظهرت من خلال مباحثه، وهي كما يلي:

(١) انظر مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ص ٣٨٢-٣٨٦، وأصول التربية الإسلامية ص ٣٥١.

(٢) انظر تعليم تدبر القرآن الكريم ص ١٠٠ .

١- ينبغي ألا يقتصر دورُ معلِّم القرآن الكريم على تصحيح التلاوة، وتعليم الأداء، وتحفيظ الآيات فحسب، بل ينبغي أن يعتني بتعليم التدبُّر والتأثر بالقرآن.

٢- هناك وسائل متعددة يمكن أن يأخذ بها معلِّم القرآن الكريم لتربية طلابه على عبادة التدبر، مثل بيان معاني الآيات، وتوضيح الكلمات الغريبة، ومدارسة القرآن مع طلابه، وتعليم آداب التلاوة وغيرها .

٣- قد لا يتسع وقت الإقراء للقيام بوسائل التدبر على الوجه الأكمل، فينبغي لمعلِّم القرآن الكريم أن يجتهد ويتحين الفرص للعمل بما يتيسر من هذه الوسائل.

وهذه بعض الوصايا التي آمل من معلمي القرآن الكريم والقائمين على مؤسسات تعليمه الأخذ بها:

١- أن يكون من أهداف دروس وحلقات تعليم القرآن تعليمُ التدبر.

٢- ألا يشغل الاهتمامُ بإتمام الحفظ، وتحسين الأداء عما هو أهمُّ من ذلك، وهو تدبر القرآن والانتفاع به.

٣- ينبغي لمؤسسات تعليم القرآن الكريم أن تؤهل معلميها بتعليمهم وسائل التدبر، وكيفية تنميته في نفوس الطلاب، ومعرفة التعامل مع كتب التفسير وعلوم القرآن.

وأسأل الله ﷻ أن يعيننا على تدبر كتابه وفهمه والعمل به، وأن ينفعنا به، ويجعله شفيعاً لنا يوم القيامة، إنه قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر

١- الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ،تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث ، القاهرة.
٢- أخلاق حملة القرآن، لأبي بكر الآجري، ت: غانم قدوري الحمد،دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ .
٣- إقراء القرآن الكريم، لدخيل بن عبد الله الدخيل، مركز الدراسات والمعلومات بمعهد الشاطبي، جدة، الطبعة الأولى١٤٢٩هـ.
٤- البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .
٥- التأثر بالقرآن والعمل به، لبدر بن ناصر البدر، مدارات الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
٦- التبيان، للنووي، تحقيق محمد عرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
٧- التذكار، للقرطبي تحقيق بشير عون،مكتبة دار الإيمان، الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ.
٨- تعليم تدبر القرآن الكريم، لهاشم الأهدل، مركز الدراسات القرآنية بمعهد الشاطبي بجدة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.
٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطي ،طبعة دار هجر ، القاهرة .
١٠-زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، دار الفكر، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .
١١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ، تحقيق عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.
١٢-تفسير ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله التركي ، دار هجر القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
١٣- تفسير ابن جزي، التسهيل لعلوم التنْزيل ،لابن جزي الكلبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥.
١٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، مكتبة المعارف ، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
١٥- سنن أبي داود ، للحافظ أبي داود السجستاني ، إعداد وتعليق : عزت الدعاس ، دار الحديث، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ .
١٦- سنن القراء ومناهج المجودين، لعبد العزيز القاري، مكتبة الدار، المدينة، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ.
١٧- سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الفيصلية ، مكة .
١٨- صحيح البخاري (مع فتح الباري) ، دار السلام ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .
١٩- صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، المطبعة الإسلامية ، استانبول .

٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٢١- فضائل القرآن لأبي عبيد، تحقيق وهبي غاوجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، دار الفكر.
٢٣- المدارس والكتاتيب القرآنية، المنتدى الإسلامي لندن، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٢٤- المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ، دار المعرفة ، بيروت .
٢٥- مسند الإمام أحمد ، دار الفكر .
٢٦- مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، لعلي بن إبراهيم الزهراني، مكتبة الدار بالمدينة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
٢٧- النهاية لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي،دار الفكر.
٢٨- لمحات في وسائل التربية الإسلامية، لمحمد أمين المصري .
٢٩- فضائل القرآن، لابن كثير، تحقيق أبي إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
٣٠- فضائل القرآن، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي، تحقيق: يوسف جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
٣١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم ، دار عالم الكتب ، ١٤١٢هـ .
٣٢- مقدمة جامع التفاسير، للراغب الأصفهاني، تحقيق : أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٣٣- مجالس المدارسة، لمحمد بن عبد الله الربيعة، غير منشور .
٣٤- المرشد الوجيز، لأبي شامة المقدسي ،ت: طيار آلتي قولاج ،دار صادر بيروت ،الطبعة الأولى ١٣٩٥ .
٣٥- المصنف ، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ.
٣٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى١٤٠٠هـ.